والله لا يهدي القوم الفاسقين فمن آثر احد هذه الاعذار الثمانية على ما أوجبه
الله ورسوله وقعد عنه هم من غير اظهار لدينه وكان قادرا على الهجرة فقد
توعده الله بهذا الوعيد الشديد قال شيخنا الشيخ عبد الرحمن ابن حسن في
فتح المجيد على هذه الآية امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يتوعد من
احب اهله وماله وعشيرته وتجارته ومسكنه فاثرها او بعضها على
فعل ما اوجب الله عليه من الاعمال التي يحبها تعالى ويرضاها كالهجرة و
الجهاد ونحو ذلك انتهى فهذه هي المخاطبة التي الكلام بصددها التي اضربت
عنها وذكرت ما لا يخطر ببال ابلد المخلوق فضلا عمن له المام ومعرفة بالعلوم
وهي التي عنى الشيخ وذكر انه يحدث بسببها الفساد الكبير الذي ينتشر في
البلاد والعباد فقد استفاد العلم المنع من مجامعة المشركين ومخالطتهم و
مساكنتهم من آية الانفال واستدل على تحريم الاقامة والمجامعة والمساكنة
بالاحاديث الواردة المتقدم ذكرها ولكنكم في غمرة من هذا ومعرفته والعمل به
فلا تعرفون بل تنكرون بل على من قال به لجهلكم وغباوتكم فالله المستعان فان
حصل بسبب هذه المخالطة ما هو اكبر من التولي كالنصرة والمحبة والصداقة
وبغض اهل الاسلام فهو والعياذ بالله خروج من الدين وسلوك غير سبيل
المؤمنين ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل
المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا واما قوله ومجانفة
هذا الرجل في اطلاقه على الله سبحانه انه نبذ آية اعظم الفساد في الارض اختلاط
المسلم بالكافر من جنس مجانفة ابن سحمان بقوله ثم ذكر ثلاثة الابيات المتقدمة
فيقال في جوابه انك لا تعرف مواقع الخطاب ولا ما هو الحق والصواب ولم تعرف
معنى الابيات كما لم تعرف الفرق بين محبة الله التي هي شرط في كلمة الاخلاص وبين

المحبة

المحبة في الله والبغض في الله والموالات فيه والمعادات فيه التي هي من لوازم
محبة العبد لربه وكم تعرف الفرق بين اللفظ العام المستغرق لافراده والعام
الذي يراد به الخصوص وهذا لفظ المعترض بحروفه قال يقول هذا الاحمق
ان الحب والبغض الذي هو ديننا ليس محبة الله ومحبته ما يحب وبغض ما
يبغض وانما معناه الحب في الله والبغض في الله والموالات فيه والمعادات
فيه فانظر كيف فرق بين مجتمعين الى ان قال فيقال لهذا الاحمق والحمد لله
والبغض في الله هو محبة الله ومحبته ما يحب وبغض ما يبغض فلا يخ
شيء جعلته غيره الى اخر ما ذكر وبهذا تعلم ايها المنصف انه ما عرف
معنى الابيات او ان هذا غاية معرفته وعلمه وانه ظن ان هذا مخالفة منه
ولم يعلم ان اهل العلم فرقوا بين محبة الله والمحبة فيه والجملة ثم ان الكلام
مع الاحسائي انما هو في الحب في الله والبغض في الله والموالات فيه والمعادات
فيه لانه زعم انه متمسك بها وانه يظهر دينه بهذه الاعمال وهو في ذلك الزعم
كاذب غير صادق لانه ممن يركن الى اعداء الله واعداء دينه وشرعه فاجيب
بأن اظهار هذه الخصال التي هي اوثق عرى الايمان محال اظهارها منك في ولايته
من طغى وبغى في الارض بغير الحق فعدل عن الله سواه واتخذ واقانون يخالف
كتاب الله وسنة رسوله يحكم به وينفذه وقدم في الرعايا ويقدمونه على حكم الله و
رسوله مع ما هم فيه من ترك الصلوات والتلبس بالمحرمات من اللواط والزنا و
شرب الخمور ومسبة رب العالمين يعرف ذلك من حالهم ومقالهم من شاهدهم
وكان له غيرة على دين الله ورسوله وانفة من رؤية المعاصي فانى في بلادهم
هم عليه من الكفر والحكم بغير ما انزل الله انه كفر وضلال مبين ويصرح لهم بالعداوة

Copyright © King Saud University